التقريـــر الختامـــــي

في إطار المهام العلمية التي يقوم بها مكتب تنسيق التعريب، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نظم المكتب بتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس ندوة دولية في موضوع: استثمار المصطلح الموحد في المجال التعليمي، في الفترة الممتدة من 21 إلى 2000/10/24.

وقد قُدّمت في هذه الندوة دراسات وأبحاث علمية جادة، أنجزها عدد من العلماء والخبراء المصطلحيين، والأساتذة الباحثين المتخصصين في العلوم والفنون المرتبطة بالمعاجم الموحدة التي أصدرها مكتب تنسيق التعريب.

ولقد كان الهدف من عقد هذا اللقاء العلمي هو الإجابة عن بعض الأسئلة التي يتعلق بعضها بمدى بلوغ هذه المعاجم الغاية المرجوة منها، بالمقارنة مع ما بُذل فيها من جهد، وما صُرف من مال في إنجازها وإخراجها لصالح اللغة العربية، قصد استثمارها ، والاستفادة منها في الميدان التعليمي. ويتعلق البعض الآخر من هذه الأسئلة، بإيجاد الحلول الملائمة لتجاوز المشاكل والصعوبات التي تحول دون استثمار المصطلح الموحد في المجال التعليمي.

وللإجابة عن مثل هذه الأسئلة وغيرها، مما له صلة وثيقة بهذا الموضوع الهام، تفرعت وقائع هذه الندوة إلى ثلاثة محاور.

المحور الأول: خُصّص للأبحاث المتعلقة بالإطار العام لمشروع المعجم الموحد، وقد تناول هذا الموضوعَ بالدرس والتحليل عرضان: الأول، للأستاذ المرحوم الدكتورجواد حسني سماعنه(مكتب تنسيق التعريب بالرباط)، في موضوع: " الخصائص العامة لمعاجم الموضوعات وتأثيرها في المعاجم الموحدة " ألقاه – نيابة عنه- زميله الأستاذ إسلمو ولد سيدي أحمد. وقد وقف صاحب العرض عند بعض النماذج من التأليف المعجمي في التراث اللغوي العربي القديم، حيث عرّف ببعض معاجم الموضوعات، والرسائل اللغوية، مبرزاً خصائصها العامة، ومنهجيتها في التبويب والتصنيف.

أما العرض الثاني، في هذا المحور، فألقاه الأستاذ محمد ملوك، من كلية علوم التربية بالرباط، في موضوع: "المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية" هذه التقنيات التي أجملها صاحب العرض في أربعة أمور هي: المقارنة والمنهاج والطريقة والتقويم. كما تحدث الأستاذ ملوك عن الخطة المتبعة في هذا المشروع التي تتمثل في جمع المادة من مصادر مختلفة، وترتيبها، وتوثيق المصطلحات، وكيفية استثمارها في التعلم والتعليم.

أما المحور الثاني: في هذه الندوة، فوُجِّه لتقويم نماذج من المعاجم الموحدة لمصطلحات العلوم. وقد ساهمت الدراسات التي ألقيت في هذا المحور في تسليط الضوء على محتويات بعض المعاجم الموحدة التي قدمها

مكتب تنسيق التعريب قصد فحصها ودراستها وتقويمها.

وفي هذا الإطار استمع الحاضرون إلى ستة عروض:

العرض الأول: اهتم بالمعجم الموحد لمصطلحات الفنون التشكيلية، أنجزه الأستاذان عبد الحميد العبدوني، ونوح فيكروش، من كلية الآداب بمكناس، حيث عرضا مواد المعجم، وبحثا في منهجية بنائه، ومدى مطابقة مصطلحاته للمفاهيم التي يعبر عنها، وخَلُصا إلى بعض الاستنتاجات التي تتعلق بإفراط هذا المعجم في الاعتماد على التعريب، والإكثار من المصطلحات المركبة والغريبة. وألح الأستاذان على ضرورة إعادة النظر في بعض المصطلحات الواردة في المعجم، لما لها من انعكاسات سلبية على العملية التعليمية.

أما العرض الثاني، فكان للأستاذ عبد العزيز العماري، من كلية الآداب بمكناس، حاول فيه إبراز مدى احترام "المعجم الموحد لمصطلحات البيئة " للخصائص الصرفية والصواتية والمعجمية والدلالية للغة العربية، كما تساءل الباحث عن مدى اهتمام المؤسسات التعليمية بهذا المعجم، ونبه إلى أن بعض المصطلحات الواردة في المعجم هي عبارة عن ترجمات ملفقة ، مستشهدا ببعض النماذج من هذا المعجم.

وتناول الكلمة بعد ذلك الأستاذ عبد الحق العدوة، من كلية الآداب بمكناس، لتقديم ودراسة "المعجم الموحد لمصطلحات الأرصاد الجوية"، فبيّن التطور السريع الذي عرفه هذا العلم في عصرنا، الأمر الذي يفرض علينا إيجاد المصطلحات العربية الملائمة للمصطلحات الأجنبية، مشيراً إلى عدم وجود مقابلات في المعاجم العربية لهذه المصطلحات، وأثر ذلك على البحث العلمي عموما، وعلى الميدان التعليمي على وجه الخصوص.

أما العرض الرابع، فقدمه الأستاذ أحمد الفوحي، من كلية الآداب بمكناس، في موضوع "نظرات في المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام" ركز فيه الباحث على مدى نجاح المعجم في إعطاء المصطلح العربي الواحد للمصطلح الأجنبي الواحد، ومدى انتساب المصطلحات المقترحة إلى مجال الإعلام، وأثرالترجمة من الإنجليزية أو الفرنسية على المقابلات العربية .

وكان المعجم الموحد لمصطلحات الهندسة الميكانيكية موضوع دراسة قيمة تقدم بها الأستاذ محمد الشاوي ، من كلية العلوم بمكناس، أبرز فيها أهمية الترجمة والتعريب في تطور الأمة، مبرزا الضوابط التي ينبغي أن تُحتَرم في هذه العملية، مثل البساطة والوضوح والدقة والتنقيح والتقويم المستمر.

وفي ضوء هذه المقاييس، بَيَّن أن المعجم المقترح يشتمل على مصطلحات لا تحترم الأوزان الصرفية للغة العربية. واقترح إجراءات عملية لاستثمار هذا المعجم في الميدان التعليمي قصد تكميل تقويمه وتنقيحه.

أما " المعجم الموحد لمصطلحات النفط" فحظي بعرضين هامين، تقدم بهما الأستاذان بنعيسى أزاييط وميمون القراط ، من كلية الآداب بمكناس. وقد وقف صاحب العرض الأول عند بعض المقابلات العربية المتولدة عن الترجمة من الإنجليزية، ونبه إلى الثغرات والأخطاء المطبعية الواردة في المعجم، وبين كيفية استثمار هذا المعجم في المجال التعليمي. وتساءل صاحب العرض الثاني عما إذا كانت الترجمة الواردة في المعجم الموحد ترجمة حرفية أم مفهومية؟ وهل هذه الترجمة لغوية أم اصطلاحية؟

وحث الباحث على ضرورة التعامل مع المصطلح كمضمون معين بذاته، لا باعتباره كلمة، كما ألح على ضرورة احترام قواعد وجمالية التراكيب اللغوية.

وكان العرض الأخير، في هذا المحور الثاني من محاور الندوة، للأستاذ عز الدين البوشيخي ، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس ، في موضوع " نحو تصور جديد لاستثمار المعاجم الموحدة لمصطلحات العلوم في المجال التعليمي" أبرز فيه الخصائص التي تميز المصطلح العلمي عن غيره من المصطلحات الأخرى اعتماداً على وظيفة المصطلح في بنية المعرفة العلمية وهندستها، وبين أوجه استثمار هذه الخصائص في بناء معاجم مصطلحية تتجاوز تقديم المادة المصطلحية، ومقابلاتها العربية ، إلى توظيف هذه المعاجم في اكتساب المعرفة العلمية، وتلقينها بصورة تساهم في نشر المصطلح العربي، والتعريف بالميدان العلمي الذي ينتمي إليه.

أما المحور الثالث: فخُصِّص لدراسة وضعية المصطلح الموحد في بعض الأقطار العربية. وقد أغنى هذا المحور ثلة من العلماء والأدباء المبدعين الذين وفدوا من بعض البلدان العربية الشقيقة، مثل: مصر وتونس والسودان والعراق.

وفي إطار هذا المحور، استمع الحاضرون لخمسة عروض قيمة، الأول، ألقاه الأستاذ عبد الغني أبو العزم، من كلية الآداب بعين الشق بالدار البيضاء، في موضوع "مشروع معجم ألفاظ الحضارة في المجال التعليمي" ومن الاقتراحات الهامة التي قدمها صاحب هذا العرض ضرورة الانفتاح على المؤسسات التعليمية التي تفتقر إلى الكتب المدرسية التي تدرس فيها المصطلحات العربية، خاصة تلك التي تتعلق بالحضارة، مثل مصطلحات اللباس، حيث لاحظ الباحث أن عددها لا يتجاوز 67 مصطلحا في كل مراحل التعليم الأساسي، في حين أن المصطلحات العربية الخاصة باللباس العربي كثيرة جداً.وقد أحصى الباحث- في دراسة حول الموضوع - 1330 مصطلحا.

أما العرض الثاني: فكان للأديب والروائي المبدع الأستاذ عبد الرحمن مجيد الربيعي، من تونس، في موضوع "وضعية مصطلح العلوم الإنسانية الموحد في المجال التعليمي" حيث لاحظ أن المصطلح في مجال العلوم الإنسانية يبدأ صغيرا ثم ينمو ثم يشيخ، كما يتأثر بالتطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وأبرز تأثير التيارات الأدبية الغربية في وضع مصطلحات أدبية ونقدية حديثة مما يجعل المصطلح في العلوم الإنسانية غير مضبوط، وغير دقيق في عمومه. وقد وضع الأستاذ المبدع سلسلة من التساؤلات نذكر منها، هل من الضروري أن نوجد لكل مصطلح أجنبي مصطلحا عربياً؟

أما موفد السودان، الأستاذ محمد هاشم صديق ، فتناول عرض **"وضعية المصطلح الموحد في المجال التعليمي بالسودان"**حيث ذكر أن التوحيد المصطلحي في المؤسسات التعليمية بالسودان عام ومعمَّم، وأن هيئة التعليم تتوفر على كل المعاجم الموحدة، وتعمل على نشرها، وتعقد مؤتمرات لهذا الغرض، وألح على ضرورة إنشاء قاعدة معلوماتية مصطلحية عربية.

أما الأستاذ عبد اللطيف عبيد، من المعهد العالي للغات التابع لجامعة تونس، فقد بين في عرضه عن " سبل استثمار المصطلح الموحد في المجال التعليمي – العلوم الإنسانية نموذجاً " أن أول شروط استثمار المصطلح الموحد هو ضرورة الحاجة إليه، مما يحتم إصدار القوانين الملزمة باستعمال اللغة العربية في التعليم وغيره من

المجالات. وألحّ الأستاذ الباحث على ضرورة توافر الجودة في المصطلح الموحد، جودة في المنهج وفي الوضع، ومن أهم جوانب المنهجية الجيدة، مواكبة تطور علم المصطلح وتطبيقاته على صعيد عالمي، كما نبّه إلى ضرورة إتاحة المعاجم الموحدة لكل طالبيها من مدرسين وباحثين ومترجمين وطلاّب.

وكان العرض الأخير في هذا المحور للأستاذ محمد توفيق الرخاوي ، من مصر، تناول فيه "سبل استثمار المصطلح الموحد في المجال التعليمي – تجربة مصر نموذجاً " حيث أبرزالاستراتيجية المعتمدة في قضية التعريب، وبين أن المعجم الطبي الموحد مغيّب، على الرغم من أنه موجود، وأوضح موقفه من الرجوع إلى التراث في وضع المصطلح، مقتنعاً بأن المصطلح الحي المعروف خير من مصطلح عربي تراثي غريب، كما بين العناصر الأربعة التي ينبني عليها التعريب، وهي العنصر التربوي، واللغوي، والمصطلحي، والحضاري، وقدم الأستاذ عشر وصايا في مجال التعريب هي:كن مؤمنا، ومُستعداً، وموضوعياً، ومرحلياً، ومثابراً، ومتعاونا، وميسِّراً، ومتقِناً، ومضحياً، ومتفائلاً.

التوصيات

1- العمل على إيجاد سياسة للتوزيع تضمن وصول المعاجم الموحدة إلى جميع المؤسسات التعليمية والعلمية والاجتماعية في الأقطار العربية.

2- طرح مشروع اتفاقية عربية، في المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تلتزم بموجبها الدول العربية باستعمال المصطلحات العلمية والتقنية الموحدة.

3- دعوة مكتب تنسيق التعريب إلى الاهتمام بألفاظ الحضارة العربية، وإصدار معجم موحد لها.

4- تطوير العمل المصطلحي بالمكتب والإقدام على خطوة جديدة، ونقلة نوعية تتمثل في إضافة التعريفات بالاستعانة بالمختصين العلميين والمجامع والاتحادات العلمية والجامعات ومراكز البحوث.

5- الاحتفال بصدور العدد 50 من" اللسان العربي" وتنظيم لقاءات علمية ومعارض، وإصدار فهارس ومختارات من هذه المجلة الرائدة، بالمناسبة.

6- حوسبة المعاجم الموحدة ونشرها على أقراص حاسوبية.

7- إنجاز أبحاث ميدانية لغوية لمعرفة مقدار تداول المصطلحات الموحدة.

8- اقتراح دعوة مبدع معروف، شاعراً أو روائياً أو كاتب قصة قصيرة في كل ندوة علمية من هذا النوع، يقدم شهادة حول علاقته بالمصطلح في أعماله.

9- مطالبة حكومات الدول العربية بزيادة الدعم لمكتب تنسيق التعريب مادياً وتقنياً وبشرياً للقيام بمهامه العظيمة على أكمل وجه.

10- مطالبة مكتب تنسيق التعريب بالعمل على توزيع معاجم المصطلحات العلمية الموحدة على أوسع نطاق، في المؤسسات الجامعية والأكاديمية والتعليمية والمعاهد والمراكز وغيرها ، حتى يتم الإفادة منها واستثمارها.

11- مطالبة مكتب تنسيق التعريب بإصدار المعاجم المنجزة بطبعات جديدة بعد مراجعتها وتنقيحها في ضوء ما قدم عليها من ملاحظات واستدراكات.

وقد عبّر المشاركون في هذه الندوة عن عميق شكرهم وامتنانهم لمكتب تنسيق التعريب، في شخص الدكتور عباس الصوري، على جهوده الموصولة خدمة للغة العربية والتمكين لها في كل مجالات النشاط الإنساني، وكذا لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس على احتضانها لهذه الندوة، وتوفير كل شروط نجاحها، ذاكرين فضل السيد مصطفى بن الشيخ عميد هذه الكلية وإدارته، وأعضاء اللجنة المنظمة.

وتمنى الحاضرون أن يتكرر عقد مثل هذه الندوات لما تتيحه من تبادل التجارب والخبرات في مجال الدراسات المصطلحية والمعجمية عموماً. كما عبر المشاركون عن ارتياحهم الكبير للجهود الخيرة التي بذلها المكتب منذ مؤتمري التعريب الثامن والتاسع، المتمثلة خاصة في إصدار ما يزيد على عشرة معاجم موحدة ، مكنت من تدارك التأخر الذي كان حاصلا في إصدار المعاجم الموحدة، ويأملون أن يتواصل مثل هذا الجهد.

قائمة بأسماء المشاركين
في ندوة استثمار المصطلح الموحد
في المجال التعليمي

الإسم الكامل	الوظيفة	العنوان	أرقام التواصل
د. عبد اللطيف عبيد	أستاذ بالمعهد	المعهد العالي للغات. 14 شارع ابن ماجة – حي الخضراء – تونس 1003	هاتف (مكتب)799660 هاتف (منزل) 755087 (1-00216) فاكس: 770134 / 338642.
أ. محمد هاشم صديق	أستاذ مشارك	كلية الهندسة. ص.ب: 321– الخرطوم	هاتف: (منزل)265768 (11) 249 فاكس: 777654 (11) 249.
أ.عبد الرحمان مجيد الربيعي	إطار متعاقد مع وزارة الثقافة التونسية	ص.ب: 139– باردو 2000 – تونس	هاتف (منزل)223372 هاتف مكتب)894795 فاكس: 223372
د. علي القاسمي	خبير	372 زنقة الدار البيضاء– شاطئ الهرهورة – الرباط	هاتف (منزل)037772433 هاتف (مكتب) 894795 فاكس (منزل) 223372
أ. د. محمد توفيق الرخاوي	أستاذ في كلية الطب – جامعة القاهرة	3 شارع الاسكندر الأكبر – مصر الجديدة – القاهرة	هاتف (مكتب) 2453545 هاتف (منزل) 2903070 فاكس: 2458595
أ. أحمد الفوحي	أستاذ باحث	رقم8، عمارة 13، إقامة ابن سينا 1 مكناس – المنزه	هاتف (مكتب) 055537012 هاتف (منزل) 055528619 فاكس: 055537252
أ. بنعيسى أزاييط	أستاذ باحث	ص.ب: 747 أزهار – الخميسات –	هاتف (منزل) 03552537
أ. سعيد أحمد الأيوبي	أستاذ التعليم العالي ورئيس الشعبة	كلية الآداب – مكناس	هاتف (منزل) 05527138

الإسم الكامل	الوظيفة	العنوان	أرقام التواصل
د . عباس الصوري	مدير مكتب تنسيق التعريب – الرباط–	ص.ب: 290 – الرباط	هاتف 22-24-77-037 037-77-24-23 فاكس: 26-24-77-037
أ. عبد الحق العدوة	أستاذ بكلية الآداب – مكناس	كلية الآداب – مكناس	هاتف: 055551866
أ. عبد الحميد العبدوني	أستاذ مساعد في التعليم العالي.	عمارة G رقم 9 مجموعة الوفاق – سيدي سعيد–.	هاتف: 055551866
أ. عبد العزيز العماري	أستاذ اللسانيات	64 تجزئة فارس – سيدي سعيد– مكناس	هاتف: 055551866
د. عبد الغني أبو العزم	أستاذ التعليم العالي	18، زنقة البريهي– الرباط	هاتف (مكتب)037-703790 هاتف (منزل) 037-733335 فاكس 037-736709
د.عز الدين البوشيخي	أستاذ جامعي	إقامة ابن سينا 1– عمارة دال 1 رقم 7 – مكناس	هاتف (مكتب) 055536968 هاتف (منزل) 055524065 فاكس: 055537252
أ. القراط ميمون	أستاذ مساعد في التعليم العالي	8، زنقة القاهرة رقم 5 مكناس– المنزه	هاتف (منزل) 055403772
أ. محمد الشاوي	أستاذ مساعد في التعليم العالي	كلية العلوم – شعبة الفيزياء – مكناس	هاتف: 061259493
أ. محمد الوادي	أستاذ مساعد في التعليم العالي	كلية الآداب – مكناس	هاتف : 063662212
أ. نوح فكيروش	أستاذ مادة الفنون التشكيلية	ص.ب: 40009 – بني امحمد – كلية الآداب – مكناس	هاتف: (مكتب) 055-536968 هاتف: (منزل) 055403755 فاكس : 055537252
أ. أسلمو ولد سيدي أحمد	تخصصي أول في مكتب تنسيق التعريب	ص.ب: 290– الرباط	هاتف (مكتب) 037772422 037772423 فاكس: 037772426

لجنة مكتب تنسيق التعريب التنظيمية

– محمد سالم الحبش – أمينة الرياحي

– محمد أفسحي – مولاي حسن العلوي